الأيمان بتطوير المرأة الريفية

د. أزهار أحمد الحميري
كلية التربية – الجامعة المستنصرية

المقدمة :

أن المرأة الريفية في الدول النامية ، ومنها العراق ، هي محور النشاط الاقتصادي – الزراعي بشكل خاص – ، وهذا يدل على المسؤولية الكبرى المنوطة بها ، فهي تصرف معظم وقتها في الأعمال الشاقة في مجالين أولهما العائلة فهي ربة البيت وتقوم بمهمة تربية النشء والعناية بأمور المنزل المختلفة ، والمجال الثاني هو الإنتاج الزراعي فهي تقوم بالجزء الأكبر منه ، كما أنها مسؤولة عن تصنيع الأغذية ، وخزن الإنتاج الزراعي وتسويقه إلى الأسواق القريبة . وقد أظهرت الدراسات بأنها تعمل أكثر من عمل الرجل الريفي وأن ساعات راحتها أقل ، ومن هنا تظهر أهمية دورها في تحقيق تقدم أو الإنتاج الزراعي وتخلفه ونجاح تنمية القطاع الزراعي وتطويره التي تحتاج إلى إنسان ملم بحد أدنى من المعرفة .

أن المرأة الريفية تقوم بهذه المهام المختلفة مع فرص قليلة من التعليم والتدريب الذي كانت بعيدة عنه بسبب التقاليد والقيود البالية والأوضاع القديمة التي حرمتها منه ، مما أدى إلى جهلها وعدم تقديرها لكثير من حقوقها وواجباتها مما يضر أضراراً مباشراً في مسائل أساسية كتربية النشء كونها المعلم الأول لهم وكذلك في بناء المجتمع وتطويره . وعليه فإن من الضرورة إنقاذها من براثن التخلف والأهمال والعمل على توفير فرص تعليمية وتدريبية تتناسب وأهمية دورها الاجتماعي والاقتصادي وذلك من خلال برامج تساهم في

التغلب على الانتقاص منها مقارنة بالرجل في مجتمعها وتغيير ظروفها الاقتصادية والاجتماعية التي تعكس سنوات الحرمان والأهمال والظلم ... أن هذا لا يتحقق إلا بإيمان الحكومات والقيادات في الدول النامية المختلفة بضرورة تحسين حياة المرأة الريفية ، هذا الإيمان يجب أن يترجم إلى برامج مخططة لأحداث هذا التغيير في حياتها .

يتناول البحث هذا الموضوع في شقين ، الأول يبين دور المرأة الريفية في دول العالم الثالث في المجالين الزراعي والمنزلي كما يتناول دور المرأة الريفية العراقية في كلا الجانبين . إما الشق الثاني فيتناول تحديد الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق التطور للأفضل للمرأة الريفية .

أولاً- مشكلة البحث وأهميته :

١ - مشكلة البحث :

أ - أن المرأة الريفية ، في دول العالم الثالث والعراق منها ، على الرغم من أهمية الدور الذي تقوم به في مجالي الإنتاج الزراعي والعمل الأسري إلا أنها ما زالت تعاني من مخلفات ورواسب الماضي التي تؤثر سلباً في دورها في بناء المجتمع وتنميته .

ب - أن هنالك قصوراً في نظرة حكومات الدول النامية وقياداتها لدور المرأة الريفية وتطويرها سعياً لتحقيق نتائج أفضل لجهودها وتقليص لساعات عملها وزيادة إنتاجيتها وتحسين ظروفها .

ج - الافتقار إلى برامج تعليمية وتدريبية فعالة تساهم في تحقيق التغيير الإيجابي في حياة المرأة الريفية وأوضاعها .

٢ - هـــدف البحـــث :

يهدف البحث إلى ما يأتي :

أ - تحديد وتشخيص الدور المهم الذي تضطلع به المرأة الريفيـــة فـــي دول العالم الثالث عامة وفي العراق خاصة من خلال تسليط الأضـــواء علـــى الجوانب الآتية :

١- نسبتها في القوى العاملة عموماً والزراعية خصوصاً .

٢- دورها ومشاركتها في العمل الزراعي .

٣- دورها في الأسرة والمنزل .

ب - التوصل إلى توصيات ومقترحات تساهم فـــي تطـــوير المـــرأة الريفيـــة والنهوض بها بما يحقق أفضل النتائج لجهودها وتحسين أوضاعها.

٣ - أسلـوب البحـث :

أ - مراجعة المصادر المتعلقة بالموضوع .

ب - الحصول على معلومات وبيانات تخص المرأة الريفية في الدول الناميـــة وذلك من خلال الاستعانة بالمنظمات الدولية ذات العلاقة بالموضوع وهي FAO ، ILO .

ج - تحليل البيانات التي تم التوصل إليها وتبويبها .

ثانياً - واقـــع المرأة الريفيـــة :

١ - المرأة الريفية في دول العالم الثالث :

أ - المرأة الريفية والقوى العاملة :

تمثل المرأة العاملة في الزراعة نسبة مهمة من القوى العاملة الزراعية كما أنهن يمثلن النسبة الأكبر من عموم النساء العاملات في الدول النامية حيث

تبلغ النسبة الأولى ٣٠% من القوى العاملة الزراعية وتبلغ الثانية ٤٨% من النساء العاملات عموماً . والجدول رقم (١) يظهر هذه الحقيقة ويثبتها وقد تم احتساب هذه النسب بالاعتماد على أحدث الإحصائيات المتوافرة ، ومنها نجد أن المرأة الأفريقية تمثل النسبة الأعلى في مجال نسبتها من القوى العاملة الزراعية أو نسبتها من النساء العاملات تليها الآسيوية وأخيراً المرأة الريفية في أمريكا اللاتينية . وهذا كما نلاحظ بأن أعلى نسبة للمرأة العاملة في الزراعة من القوى العاملة الزراعية هي في موزمبيق من أفريقيا إذ تبلغ ٦٠,٢% وأقلها في جواتيمالا وتبلغ ٢,٣% . هذا كما تبلغ أعلى نسبة للمرأة العاملة في الزراعة من النساء العاملات في القطاعات الاقتصادية المختلفة هي ٩٨% وذلك في النيبال وأقلها هي ٣,٦% في شيلي من أمريكا اللاتينية .

جـــدول رقـــم (١)

يبين النسبة المئوية للمرأة العاملة في الزراعة إلى القوى العاملة في الزراعة وإلى النساء العاملات في عموم القطاعات الاقتصادية المختلفة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وبعض الأقطار العربية[1]

ت	قـارة أفريقيـا			قـارة آسيـا			قـارة أمريكا اللاتينيـة			الأقطار العربيـة			المعدل النهائي	
	البلد	أ (%)	ب (%)	البلد	أ (%)	ب (%)	البلد	أ (%)	ب (%)	القطر	أ (%)	ب (%)	أ (%)	ب (%)
١.	بوتسوانا	٥١,٢	٤٢,١	الهند	٣٠,٨٥	٧٥,٥	بوليفيا	١٢,٧٩	٢٦,٤	مصر	٢٠,٦	٤١,٤		
٢.	موزمبيق	٦٠,٢	٩٦,٤	اندونيسيا	٣٥,٢	٥٢,٦	شيلي	٥,٨	٣,٦	سورية	٢٥,٢٨	٤٣,٩		
٣.	جامبيا	٥٤,١	٥٨,١	كوريا	٤٢,٧	٢٦,٩	الأكوادور	٧,٤	١٢,١	سودان	٢٧,٥	٨٧,٧		
٤.	غانـا	٤٧,٢	٥٤,٥	مالديف	٣٠,٠	٣٩,٧	جواتيمالا	٢,٣	٨,٣	المغرب	١٦,١	٢٢,٥		
٥.	ليبيريا	٥٠	٨١,٥	الفلبين	٢٦,٨	٢٣,٠	كوبـا	١١,٣	١,٤	تونس	١٣,٢	٢٢,٨		
٦.	توجـر	٤٣,٩	٦٤,٥	سيريلانكا	٣٣,٩	٤٢,٢	دومنيكال	٩,٦	٧,٤					
٧.	زامبيـا	٤٠,٧	٤١,٥	نيبـال	٣٠,٤	٩٨,٢	هايتـي	٢٥,٤	٣٠,١					
٨.	زمبابوي	٤٩,٥	٦٧,٨	تايلاند	٤٨,٢٥	٧٠,٤	جامايكا	٢٣,٤	٢٢,٦٧					
٩.	تنزانيـا	٥٣,٠	٩١,٣	باكستان	٢,٦	٢٥,٤	المكسيك	١٢,٢٥	١١,٠					
١٠.	بروندي	٥٥,٧	٩٧,٧	ماليزيـا	٣٧,٧	٢٨,١	بيـرو	١٤,٣	٢٠,٠					
١١.	راونـــدا	٥٤,٢	٩٧,٨	تركيـا	٥٣,٥	٨٤,٥	بورجواي	٤,٩	١٠,٧					
١٢.	كاميـرون	٤٧,٣	٨٧,٢				سانت كرستوفر	٢٩,٩	١٨,٢٥					
١٣.	أفريقيا الوسطى	٥٢,٨	٩٥,١											
١٤.	ملاوي	٥٢,٣	٩٤,١											
١٥.	المعـــدل	٥٠,٨٧	٧٦	المعدل	٣٣,٩	٥٤	المعـدل	١٤,١	١٤,٨	المعدل	٢٠,٥٧	٤٥,٦	٣٠	٤٨

أ = النسبة المئوية للمرأة إلى القوى العاملة الزراعية .

ب = النسبة المئوية للمرأة العاملة في الزراعة إلى النساء العاملات في عموم القطاعات الاقتصادية المختلفة .

الجدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر في (١) .

ب - المرأة الريفية ودورها في الإنتاج الزراعي :

عند عودتنا إلى المصادر وجدنا أن المرأة الريفية في الدول النامية تقوم بالعديد من الأعمال الزراعية ، ويمكن التعرف على ذلك بوضوح من خلال جدول رقم (٢) . إذ يظهر الفارق في مشاركة المرأة الريفية في العمل الزراعي في القارات الثلاث ، كما أنه يؤكد الجهد الكبير الذي تبذله المرأة الريفية في دول العالم الثالث في مجال العمل الزراعي . وتؤكد هذه المعلومات بأنها تشارك الرجل في العمل الزراعي سواء كان نباتي أو حيواني وهنالك من المجالات ما تفوق فيه مشاركتها على عمل الرجل ولعل الجدول رقم (٣) الذي يبين نسبة مساهمة المرأة والرجل في العمل الزراعي وأنشطته في قارة أفريقيا يثبت لنا ذلك كما يظهر بأن مسؤولية المرأة في العمل الزراعي كبيرة ويؤكد مشاركتها للرجل في العمل الزراعي ، فالرجل مسؤول عن الأعمال الثقيلة وهي قطع الأشجار وتهيئة الأرض وحراثتها ويشارك بنسبة متساوية مع المرأة في عملية البذار ، أما المرأة الريفية فأنها تقوم بالعزق وإزالة الأدغال والجني والحصاد ونقل المنتجات الزراعية وخزنها وتسويقها . كما أنها مسؤولة عن الصناعات الغذائية وعن نقل الماء والوقود إلى المنزل وكذلك تعني بالعائلة وأمور تغذيتها. أما ما يخص الإنتاج الحيواني فنجد أن النسبة بين الرجل والمرأة متساوية فيها ويتحمل الرجل مسؤولية الصيد وعند ملاحظة الجدول عموماً نجد أن المرأة الريفية الأفريقية تساهم بنسبة أعلى من مساهمة الرجل في العمل الزراعي.

جـــدول رقـم (٣)

الأعمال الزراعية التي تقوم بها المرأة الريفية في الدول النامية[٣]

ت	العمـــــــل	قارة افريقيا	قارة آسيا	قارة أمريكا اللاتينية
١.	تهيئة الأرض	+	-	-
٢.	حراثة الأرض	+	-	-
٣.	إزالة الأدغـــال	+	+	-
٤.	البـــذار والشتل	+	+	+
٥.	السقـــــي	+	-	-
٦.	التسميـــــد	+	-	-
٧.	زراعة للاستهلاك المنـــزلي	+	+	+
٨.	الحصـــاد والجنـــي	+	+	+
٩.	عنايـــة بالحيوانات	+	+	+
١٠.	تغذية الحيوانـــات	-	+	+
١١.	تصنيع المنتجات الحيوانية	-	+	+
١٢.	تصنيع المواد النباتية	-	+	+
١٣.	صنـــاعات ريفيـــة	+	-	-
١٤.	تسويق المنتجات النباتية	+	-	-
١٥.	تسويق المنتجات الحيوانية	-	+	-
١٦.	خزن المواد الزراعية	+	+	+
١٧.	صيـــد الأسمـــاك	+	+	-
١٨.	إنتاج الزهور والمواد العطرية	+	+	+
١٩.	جمع فضلات الحيوانات للوقود أو سماد	+	+	-

ملاحظة : + : تعني تعمل ، - : تعني لا تعمل

جـــدول رقـم (٣)

تقسيم الأعمال الزراعية ونسبة مساهمة الجنسين فيها

في عمـوم قـارة أفريقيا[٣]

ت	الأنشطـــــــة	النسبة المئوية في الساعات الكلية من العمل المبذول في كل نشاط	
		الرجـــــــل	المـــــرأة
١.	قطع الأشجار وتسيح الحقول	٩٥	٥
٢.	الحراثـــــة	٧٠	٣٠
٣.	البذار والشتل	٥٠	٥٠
٤.	العزق وإزالة الأدغال	٣٠	٧٠
٥.	الجنـــي والحصـــاد	٤٠	٦٠
٦.	نقل المحاصيل من الحقل	٢٠	٨٠
٧.	خزن المنتجـــات	٢٠	٨٠
٨.	الصناعات الغذائية	١٠	٩٠
٩.	التســويـــق	٤٠	٦٠
١٠.	نقل الماء والوقود	١٠	٩٠
١١.	العناية بالحيوانـــات	٥٠	٥٠
١٢.	الصيـــــد	٩٠	١٠
١٣.	التغذية والعناية بالعائلة	٥	٩٥

ونظراً لكون مساهمة المرأة الريفية في العمل الزراعي هي أكبر منها من مساهمة الرجل ، كما ظهر ذلك من الجدول السابق ، نجد أن ساعات عمل المرأة الريفية في العمل الزراعي كثيرة وأنها أكثر من ساعات عمل الرجل أحياناً وقد أظهرت الدراسات ما يأتي :

القـــارة	ساعات عمل المرأة في العمل الزراعي / يوميـاً
أفريقيـــا	١٣[٤]
آسيـــا	١٠[٥]
أمريكا اللاتينيـــة	٨[٦]

أنه فضلاً عن ساعات العمل الطويلة التي تقوم بها المرأة الريفيـة فـي العمل الزراعي في الدول النامية كما ظهر لنا ذلك من ما سـبق ذكـره فهـي مسؤولة عن الأعمال المنزلية كالطبع وتهيئة الغذاء للعائلة والتنظيف وتربيـة الأطفال ورعاية الأسرة وتوفير الماء والوقود للمنزل ولاحتياجات العائلة والقيام بالصناعات الغذائية والصناعات الريفية اليدوية وهذا يعني أنها تصرف ساعات عمل أخرى مضافة إلى ساعات عملها الزراعي اليومي مما يزيد من الجهد الذي تقدمه للعائلة والمجتمع[٧] .

٢ - المرأة الريفية في العراق :

في العراق . تحظى المرأة بصورة عامة والريفية بصورة خاصة برعاية واهتمام خاص . لاسيما بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ وذلك نتيجـة لإيمـان الثورة وحزبها القائد . حزب البعث العربي الاشتراكي . بضرورة مشاركة المرأة بشكل فعال وإيجابي في بناء العراق وتطويره بصفتها نصف المجتمع .

أ - المرأة الريفية العراقية والقوى العاملة :

تمثل المرأة الريفية أعلى نسبة نساء عاملات من القـوى العاملـة فـي القطاعات الاقتصادية المختلفة في العراق ، فهن يمثلن ما يقارب نصف القـوى العاملة في القطاع الزراعي كما أنهن يمثلن أكثر من نصف النساء العاملات في جميع القطاعات الاقتصادية في القطر ومن الجدول رقم (٤) نلاحـظ أن نسـبة المرأة العاملة في الزراعة إلى القوى العاملـة فـي القطـاع الزراعـي تبلـغ

٤٦,٧٥% بينما تبلغ نسبتهن من عموم النساء العاملات في القطاعات الاقتصادية المختلفة ٥٢,٣٨% وذلك لعام ١٩٨٧ . وهذا يعني أن مساهمة المرأة الريفية في القطاع الزراعي أعلى من نسبة مساهمتها في القطاعات الاقتصادية الأخرى وأنها تمثل ركيزة مهمة في تحقيق الإنتاج الزراعي في القطر.

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية للعاملات من المجموع الكلي للعاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة ونسبة العاملات في كل قطاع إلى المجموع الكلي للعاملات في القطر[٨]

القطاعات الاقتصادية	نسبة العاملات إلى المجموع الكلي للعاملين في القطاع (١)	نسبة النساء العاملات في القطاع إلى المجموع الكلي للعاملات (٢)
الزراعة والصيد والغابات	٤٦,٧٥	٥٢,٣٨
التعدين والاستخراج	١٠,٤٠	٠,٦٦
الصناعات التحويلية	١٤,٥٠	٥,٤٧
الكهرباء والماء والغاز	١٢,٢٨	٠,٦٢
التشييد والبناء	٢,٥٠	١,٢١
القطاعات السلعية	--	٦٠,٣٤
تجارة الجملة والمفرد والمطاعم	١١,٣٥	٣,٤٦
النقل والمواصلات والتخزين	٥,٤١	١,٧٢
التمويل والتأمين	٤٠,٠١	١,٥٣
القطاعات التوزيعية	---	٦,٧١
الخدمات	١١,٩٢	٣٢,٩٥
المجموع	----	١٠٠

ب - المرأة الريفية العراقية والإنتاج الزراعي :

تشارك المرأة في أعمال زراعية مختلفة تشمل معظم النشاط الزراعي في الريف . فهي تعمل لساعات طويلة إذ يبلغ معدل ساعات عملها ١٢-١٤ ساعة يومياً في المجالين الزراعي والمنزلي وهي ضعف ساعات عمل الرجل أو أكثر إذ يبلغ معدل ساعات عمله ٤-٦ ساعات يومياً[٩] وهي مسؤولة عن نشاطات إنتاجية تنفرد بالقيام بها مثل أعداد الألبان ، العناية بالدواجن والمواشي ، زراعة الخضر ، الصناعات الغذائية ، أعمال الحياكة . في الجدولين (٥ و ٦) تظهر الأعمال التي تقوم بها المرأة الريفية في الحقل والمنزل . ففي الجدول (٥) تظهر العمليات الزراعية التي تساهم المرأة فيها ونلاحظ أن هناك بعض العمليات التي تحوز على عدد ساعات عمل أكثر من غيرها وهذا يدل على تركيز عمل المرأة فيها ويقل دور الرجل فيها فيما نلاحظ أعمالاً تكون ساعات عمل المرأة الريفية فيها أقل وأن ذلك له علاقة بمكانة الرجل وهيبته في القرية بناءاً على الأعراف والتقاليد الاجتماعية المتخلفة السائدة في الريف العراقي إذ تعد تلك الأعمال دون مستوى الرجل الذي يعدّ في الريف هو السيد الأول وصاحب الكلمة الأولى ولذا يتوجب على الإنسان الأقل مكانة وهو المرأة القيام بهذه الأعمال . ومن الجدول نجد أن المعدل اليومي لساعات العمل الزراعية للمرأة هو ٦.٦ ساعة/يومياً .

جـــدول رقم (٥)

ساعات العمل حسب العمليات الزراعية التي تقوم بها المرأة الريفية العراقية[١٠]

العمـــــــــل	عدد الساعات السنوية
تهيئة الأرض	٥٠,٥٤٥
البذار والشتل	٣٤,٨٣٥
التسميـــــد	١٣,٠٣
مكافحة الحشرات والأمراض	١٢,٣
مراقبة الزرع	٦١٥,٨٨٥
السقـــــي	١٢٥,٨١
الجنـــي والحصـــاد	١٧٨,٠٩٥
حش العلـــف	٧٥١,٨٥٥
جمـــع الحطب	٦٠٦,٨٣٥
العناية بالحيوانـــات	٥٥٧,٨٢٥
جمع المنتجات الحيوانية	٥٧١,٥١٥
تسويق وبيع المنتجات الحيوانية	٥٣٠,٢٠٥
الصناعات القروية	١٢٦٤,٧٠٥
معدل ساعات العمل اليومية	٦,٦٤٢

أما الجدول رقم (٦) فيبين الأعمال المنزلية والأسرية التي تقـــوم بهـــا المرأة الريفية وساعات عملها سنوياً ويظهر أن المعدل اليومي لساعات عملهـــا المنزلية هي ٧,٧ ساعة يومياً .

جـــدول رقم (٦)

ساعات العمل المنزلي والأسري للمرأة الريفية العراقية[١١]

العمـــــــــل	ساعات العمل السنوية
تنظيف مسكـــن	٤٩٥,٦
تربية الأطفال والعناية بهم	٥٤٤,٩
المطبـــــخ	٥٣٥,٠
العجـــن والخبـــز	٥٤٢,٦
خياطة الملابـــــس	٦٣٧,٦
نقل المياه من مصادرها خارج المنزل	٦٤٩,٠
غسل الملابس والأوانـــي	٥٩٥,١
المعـــــــدل اليومـــــي	٧,٧

وعليه فأننا نجد بأن المرأة الريفية العراقية تعمل بمعدل ١٤,٣ ســاعة/ يومياً في مجالي العمل الزراعي والمنزلي . وأن نسبة مساهمتها في العمليـات الزراعية تظهر أيضاً من الجدول رقم (٥) فالأعمال التي تزداد فيهـا ســاعات عملها تمثل نسبة مساهمة عالية للمرأة فيها وكلما قلت ساعات عملها قلت نسبة مساهمتها . إما الجدول رقم (٧) فيبين نسبة مســاهمة المــرأة الريفيــة فــي النشاطات الزراعية ومنه نلاحظ بأن المرأة تساهم في جميع النشاطات الزراعية وتنفرد بالقيام ببعضها حيث تكون مساهمتها عالية في مجال (زراعة الخضــر ، تربية الأبقار) وتقوم المرأة بجميع العمل فيها . إما زراعــة وخدمــة أشــجار الفاكهة، محاصيل العلف ، تربية الأغنام والماعز فتأتي بالدرجــة الثانيــة أمــا المساهمة الضعيفة فتتمثل في مجال تشغيل المكائن وصيانتها وتصليحها إذ تكون مساهمة المرأة في بعض جوانبها معدومة وأخرى قليلة جداً[١٢] .

جـــدول رقم (٥)

ساعات العمل حسب العمليات الزراعية التي تقوم بها

المرأة الريفية العراقية[١٠]

النشـــــــاط	نسبة مساهمة المرأة	
	العـدد	النسبة المئوية
زراعة الخضر	١٢٢	١٠٠
تربية الأبقـار	١٢٢	١٠٠
زراعة وخدمة أشجار الفاكهـة	٩٨	٨٠
زراعة محاصيل العلـف	١٠٢	٨٣
تربية الأغنـام والماعـز	٩٧	٧٩
زراعة محاصيل الحبـوب	٨٣	٦٨
زراعة المحاصيل الصناعية	٩١	٧٤
تشغيل المكائـن	٢٦	٢١
صيانـة المكائن	٢٤	١٩
تصليح المكائـن	--	--

٣ - الإيمان والاهتمام بالمرأة الريفية وبدورها :

لقد أصبحت أهمية النهوض بمستوى المرأة الريفية من الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى جدل أو نقاش وذلك إيماناً بأهمية الدور الـذي تضـطلع بـه المرأة عموماً والريفية خصوصاً بالنسبة للمجتمع فالمسألة الآن هي ليست هـل يجب تحرير المرأة بشكل عام والريفية بشـكل خـاص والنهـوض بمسـتواها الاقتصادي والاجتماعي والتقاضي إلى درجة مساواتها بالرجل ومساهمتها الفعالة في ميادين الحياة المختلفة ؟ ولكن السؤال هو كيف يمكننا تجنيد طاقاتنا لنستطيع تحقيق هذا الهدف الكبير والمهم .

أن تحقيق هذا الهدف يتطلب أولاً وقبل كل شيء اهتماماً وإيماناً عالياً من قبل القيادات في الدول النامية وحكوماتها بأهمية الموضوع والعمل على تحويل هذا الاهتمام والإيمان إلى حقيقة من خلال برامج فعالة تساعد على زيادة فرص تطوير المرأة الريفية وتأكيد الموقع المناسب لها .

ولعل ما يهمنا هنا هو حالة المرأة الريفية العراقية ، فأننا في قطرنا العزيز قد أولي هذا الأمر المزيد من الاهتمام وعدّ هدفا أساسياً من أهداف ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ وتم تأكيد أن "تحرير المرأة من ترسبات النظرة الإقطاعية والبرجوازية ومن الظروف والقيود التي كانت تعاملها كأنها مجرد مواطن من الدرجة الثانية هو واجب وطني مقدس يجب النضال من أجله بكل حماسة" . ومع قيام الثورة المباركة تم اتخاذ العديد من القرارات وعلى مستويات مختلفة منها التشريعية التي تضمن للمرأة حقوقاً اقتصادية واجتماعية وثقافية في ظل القانون ومنها ما هو في مجال تهيئة الظروف المناسبة لتوعية المجتمع بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة لغرض أحداث التغييرات الذاتية لإنجاح تنفيذ القوانين والأنظمة الجديدة[١٤] .

لقد حصل خلال العقدين الماضيين تغييرات كثيرة في وضع المرأة العراقية عموماً وذلك باتجاه تعميق دورها في مجالات الحياة المختلفة شملت وضعها القانوني ومستوى التعليم والوضع الصحي ، وكذلك مستوى المعيشة .

ثالثاً- الاستنتاجات :

١ - أن المرأة الريفية في دول العالم الثالث عموماً وفي العراق خصوصاً تمثل نسبة عالية من القوى العاملة في القطاع الزراعي على وجه التحديد . كما أنها تمثل أعلى نسبة من مجموع النساء العاملات في عموم القطاعات الاقتصادية لتلك الدول .

٢ - أن المرأة الريفية في الدول النامية ومنها العراق تساهم بمعظم النشاطات الزراعية سواء أكانت نباتية أم حيوانية وأن مساهمتها في العمل الزراعي تفوق مساهمة الرجل .

٣ - تنفرد المرأة الريفية في دول موضوع البحث بالقيام ببعض المهام منها ما يرتبط بالإنتاج الزراعي أو ما يخص المنزل وهذا ما يعزز مساهمتها في العمل الزراعي .

٤ - تعمل المرأة الريفية في عموم دول العالم الثالث لساعات طويلة يومياً وهي على المعدل ١٠ ساعات عمل زراعي يضاف لها ٥ ساعات عمل منزلي . وبناءاً على ما سبق نجد أن دور المرأة الريفية مهم لتحقيق الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني .

٥ - أن المرأة الريفية في هذه الدول تعاني من الغبن الإحصائي إذ أن الإحصاءات قد أغفلت وجودها في مجال أعداد العاملين في القطاع الزراعي ، ولعل المثال الآتي يوضح ذلك فقد أظهرت الدراسات أن (٨٠-١٠٠%) من النساء الريفيات في الباكستان يقمن بالعناية وتربية الدواجن وأن (٦٠-٨٠%) يربين الأبقار ويقمن بحلبها وتصنيع الألبان . كما أن ٥٠% منهن يساهمن في زراعة القمح والعزق وجني المحصول وأن ٨٥% يساهمن في عملية درس المحاصيل وأن ٩٥% يقمن بتنظيف الحبوب[١٥] . فإذا علمنا بأن هنالك (١٣,٨٧٢,٩٠٨)[١٦] امرأة ريفية نشيطة اقتصادياً في الباكستان فأن ذلك يعني بأن هناك ما لا يقل عن ١١ مليون امرأة باكستانية تعمل في هذه الأعمال ولكن الإحصاءات الرسمية أشارت إلى أن هناك ٢٩٥,٣٨٤[١٧] امرأة فقط في الباكستان تعمل في الزراعة ، وهذا مثالاً واحداً من أمثلة عديدة تؤكد حقيقة الغبن الإحصائي للمرأة الريفية .

٦ - أن المرأة الريفية على الرغم من الدور المهم الذي تقوم به سواء على مستوى الإنتاج الزراعي أو على مستوى العائلة والمجتمع الريفي إلا أننا

نجدها عانت ومازالت تعاني الكثير في مجالات الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية ولأسباب عديدة مما حرمها من الفرص التي تحقق تطورها وتعمل على مساعدتها .

رابعاً ـ التوصيات :

أن من الواجب بذل الجهود من أجل تحسين وضع المرأة عموماً والريفية خصوصاً موضوع البحث في دول العالم الثالث وفي العراق بالذات بتوسيع نطاق التعليم على كافة المستويات ، توسيع الخدمات الصحية ، وتطوير برامج إرشادية تعليمية خاصة بالمرأة الريفية . وعن هذه البرامج نقترح ما يأتي :

١ - أن تهدف هذه البرامج الإرشادية التعليمية الخاصة بالريفيات إلى :

أ) تقليل عبء العمل عن المرأة الريفية .

ب) زيادة إنتاجيتها .

ج) تحسين إنتاجيتها .

د) تحسين مستوى معيشتها ومعيشة عائلتها من جميع الجوانب .

٢ - أن تكون مفردات هذه البرامج على النحو الآتي :

أ) أن تكون نسبة الخبرات الزراعية فيها ٥٠% والاجتماعية ٥٠%.

ب) الربط قدر الأمكان بين محتويات الخبرات الزراعية والخبرات الاجتماعية والثقافية .

ج) الاعتماد على نتائج الدراسات الميدانية في أعداد المناهج لتكون ممثلة لواقع المرأة الريفية وتعمل على تطوير مهاراتها ومعلوماتها ومعارفها .

٣ - في ظروف الدول النامية عموماً والواقع العراقي بالذات فأن البرنامج التالي يمكن أن يكون مناسباً لها .

أ - الإنتاج الزراعي :

(١) الإنتاج النباتي : ويشمل المعلومات والخبرات في المجالات الآتية: (الحراثة والزراعة وإزالة الأدغال والتسميد والوقاية والسيطرة على الأمراض والحشرات الزراعية والري والمكننة الزراعية والحصاد والجني والتسويق وخزن المحاصيل) .

(٢) الإنتاج الحيواني : ويشمل المعلومات والخبر في : تغذية الحيوان وتربية الدواجن وتربية المواشي وتربية دودة القز والمناحل .

ب- الصناعات الغذائية : ويشمل على معلومات ومهارات في : التجفيف والتخليل والعصائر وإنتاج المعجون والمربيات والألبان.

ج- إدارة المنزل : ويشمل معلومات ومهارات في : الطبخ والخياطة والتطريز والحياكة ورعاية الأطفال .

د - العناية الصحية : وتشمل معلومات ومهارات في : التغذية الصحية والنظافة الشخصية والصحة والرعاية الطبية ونظافة البيت والعائلة.

هـ- الصناعات الريفية واليدوية .

و - المعارف السياسية .

ز - النشاطات الاجتماعية والثقافية .

٤ - أن البرنامج يفضل تقديمه بالتعاون والتنسيق المتكامل بين الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات للريف والمرأة الريفية ونقصد هنا : وزارة الزراعة والاتحاد العام لنساء العراق والجمعيات الفلاحية و وزارة الصحة.

٥ - على الجامعات والمعاهد وجهات البحوث المختلفة القيام بجمع البيانات والإحصائيات حول المرأة الريفية وأوضاعها ونشاطاتها الإنتاجية والعمل قدر الإمكان على تجاوز حالة الغبن التي تعاني منه في عدم توافر الإحصائيات عن واقعها ودورها .

المصـــــادر :

1. ILO (1987) – Year Book of Labour Statics – 47th Issue- Geneva.

   ILO (1988) – Year Book of Labour Statics – Geneva.

   ILO (1989) – Year Book of Labour Statics – 1945-1989- Geneva.

2. Al-Himeri, Azhar Ahmad (1987) – Agricultural Extension Among Rural Women in Iraq-Ph.D. Dissertation – Budapest – 1987 – (P. 94-98) .

3. FAO – Economic and Social Development Paper (59) – Population and Labour Force in rural economics – Rome- 1989. (P. 43) .

4. Ibid- (P. 42) .

5. FAO (1983) – Time Allocation Survey : A Tool For Anthropologists , Economists and Nutrition – By Food Policy and nutrition Division – Rome. (P. 9).

6. FAO (1984) – Women in Food Production – Report of expert Consultation held in Rome 7-14 December, 1983- Rome. (P. 106).

7. Al-Himeri, Azhar Ahmad (1987) – Opcit- (P. 98) .

٨ . أ – وزارة التخطيط (١٩٩٠) – المجموعة السنوية الإحصائية ١٩٩٠ – مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء – بغداد – ص٣٧ .

ب – الجبوري، عمران عيسى (١٩٨٩) – اتجاهات التغيير في هيكلية مساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية في العراق للفترة (٧٧-١٩٨٧) الاتحاد العام لنساء العراق – ١٩٨٩ بغداد – ص٣٢ .

٩ . عبد الرضا، ماجدة حسين (١٩٨٥) – المرأة الريفية والتنمية الريفية المتكاملة في العراق (الواقع والمنجزات) – الاتحاد العام لنساء العراق – قسم الدراسات والبحوث – شباط ١٩٨٥ – ص٣٣ .

١٠. الحميري، ازهار أحمد (١٩٧٩) – دراسة تقييمية لمراكز أرشاد المرأة الريفية – رسالة ماجستير – جامعة بغداد – كلية الزراعة – حزيران ١٩٧٩ – ص١٩٣ .

١١. نفس المصدر السابق – ص١٩٤ .

١٢. د. المطلك ، سالم عيدان (١٩٨٥) – إيصال الخدمات الإرشادية والتدريبية إلى النساء الريفيات في العراق – الاتحاد العام لنساء العراق – بغداد – ص٣٥ .

١٣. نفس المصدر السابق .

١٤. د. دكلة ، محمد عبد الهادي (١٩٨٣) – تدريب العاملات مع المرأة الريفية – محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا في قسم الإرشاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة بغداد – آذار ١٩٨٣ – ص١.

١٥. منظمة الغذاء والزراعة الدولية (١٩٨٤) – دور المرأة في الإنتاج الزراعي (١) – إدارة دور المرأة في الإنتاج الزراعي والتنمية الريفية – إيطاليا – روما – ص٨ ، ص١١ .

16 . UN (1986) – Demographic Year Book – New York, P. 246.

17 . ILO (1989) – Op. cit. , P. 606 .